رؤية القيادة السياسية الجديدة في المملكة العربية السعودية

أ.م.د حازم علي حمزة

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

hazim.a@copolicy.uoboghad.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v1i55.625

ملخص :

يتلخص البحث في بيان الدور الذي تضطلع به القيادة السياسية الجديدة في المملكة العربية السعودية، في إحداث نقلة نوعية لطبيعة السياسات العامة في السعودية التي تطال القطاعات كافة من خلال تحديث البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر حزم من القرارات والاجراءات عكست فهماً أكثر واقعية ومحاكاة للتحولات المعاصرة مع عدم التفريط بنوعية السلوك المحافظ الذي طالما امتازت به المملكة العربية السعودية على مستوى البناء السياسي العام بطبيعة السلوك السياسي الداخلي والسلوك السياسي الخارجي طيلة تولي أبناء الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود السلطة في هذا البلد.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، سلمان بن عبد العزيز آل سعود، محمد بن سلمان، رؤية السعودية ٢٠٣٠م، تحديات محمد بن سلمان.

The vision of the new political leadership in the Kingdom of Saudi Arabia

Hazim Ali Hamzah Al-shammri
College of Political Science / University of Baghdad
hazim.a@copolicy.uoboghad.edu.iq

ABSTRACT

The research summarizes the role played by the new political leadership in the Kingdom of Saudi Arabia in bringing about a qualitative shift in the nature of public policies in Saudi Arabia، which affects all sectors، by modernizing the political، economic، and social structures through a package of decisions and measures that reflect a more realistic understanding

and simulation of contemporary transformations، while not compromising the conservative behavior that has always distinguished the Kingdom of Saudi Arabia at the level of the general political structure، in the nature of internal political behavior and external political behavior throughout the rule of the sons of the founding King Abdul-Aziz Al Saud in this country. For example، but not limited to.

KEYWORDS: Kingdom of Saudi Arabia، Salman bin Abdul-Aziz Al Saud، Mohammed bin Salman، Saudi Vision 2030، Mohammed bin Salman's challenges.

المقدمة:

أخذت مسألة تولي أبناء وأحفاد مؤسس الدولة السعودية الحديثة، الملك عبد العزيز آل سعود، مناصب قيادية متقدمة في المملكة العربية السعودية بُعداً سياسياً متجدداً، يمثل شكلاً من أشكال التغيير في بنية النظام السياسي العام للمملكة، وهو نمط لم تعهده المملكة من قبل، نتيجة لانحصار تداول السلطة بين ملوك من أبناء الملك عبد العزيز منذ خمسينيات القرن العشرين، وتعد القيادة السياسية الجديدة للملكة العربية السعودية من الجيل الجديد من أحفاد الملك المؤسس، وهنا في هذا البحث سيتم دراسة أحد أهم القيادات الجديدة في المملكة السعودية والذي يمثل الجيل الثاني من أسرة عبد العزيز ويمثل القيادة الشابة عمراً (من حيث العمر) وعدم إشغاله سابقاً أي منصب إداري في المملكة ألا وهي شخصية محمد بن سلمان الذي تدرج سريعاً جداً وبدون إعطائه فرصة اكتساب الخبرات في المناصب قبل وصوله إلى منصب ولي عهد المملكة العربية السعودية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة انتقال السلطة في المملكة العربية السعودية من جيل الكهول (الحرس القديم) إلى أجيال الشباب (الحرس الجديد) ومؤثراتها على السياسات العامة في المملكة العربية السعودية في تلك الفترة من حيث عناصر النجاح وعناصر الإخفاق.

إشكالية البحث

إن وجود أو صعود شخصيات ذات إرثٍ أسري ملكي إلى مركز القرار السياسي الوطني في المملكة العربية السعودية يؤشر ملاحظات عديدة حول نية الملك سلمان بن عبد العزيز (الحرس القديم) منح الجيل الجديد من أحفاد الملك المؤسس دوراً حقيقياً في قيادة المملكة.

فرضية البحث

إمكانية القيادات السياسية الجديدة (الحرس الجديد) في اعتلاء مراكز القرار السياسي الوطني في المملكة العربية السعودية يمكن أن يشكل تغيراً واضحاً في مسار واتجاهات السياسات للمملكة داخلياً وخارجياً أم يمكن اعتبار هذه القيادات السياسية الجديدة التي اعتلت مراكز القرار السياسي الوطني للمملكة العربية السعودية هي قيادات قد ورثت ذات البناء السياسي العام في المملكة العربية السعودية فيصبح التغير هنا تغير شكلي على مستوى الفئات العمرية فقط.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث أساساً على منهج التحليل النظمي ، كما يستند إلى المنهج الوصفي لاستيعاب الأبعاد المفاهيمية المرتبطة بالقيادة الشابة، وتم كذلك توظيف المنهجين التاريخي والقانوني بوصفهما مقاربتين علميتين للإحاطة بالتطورات السياسية والدستورية التي شهدتها المملكة.

محتويات البحث

تتناول هذه الدراسة القيادات السياسية الجديدة وقدرتها على إدارة الدولة في المملكة العربية السعودية، وتضم مبحثين وستة مطالب. يحمل المبحث الأول عنوان (البيئة المجتمعية للملك سلمان بن عبد العزيز وأسرته)، ويتضمن مطلبين: الأول (أسرته وتعليمه وترتيبه بين أفراد العائلة)، والثاني (علاقته بالأمراء من آل سعود)، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (توجهات محمد بن سلمان في إدارة الدولة)، ويضم أربعة مطالب، يلي ذلك الخاتمة وقائمة المصادر.

المبحث الأول
البيئة المجتمعية للملك سلمان عبد العزيزوأسرته

شكلت الحياة الأسرية للأمير محمد بن سلمان إنعكاساً واضحاً في تطلعاته نحو إحداث نقلة نوعية وخلق بيئة جديدة للملكة العربية السعودية، فكانت الروح الشبابية حاضرة في صناعة القرار السعودي بما يعتريها من تطلعات مستقبلية والثقة بقدرات واعدة يمكنها تحمل أعباء الحكم، فقد واكب محمد بن سلمان في مطلع شبابه في تسعينيات القرن الماضي التطور العمراني للعاصمة الرياض، ومع وجود عدة أمراء من أقران محمد بن سلمان إلا أن الأخير إختط لنفسه مسارا متميزا ليكون مؤهلا لمنصب ولي العهد السعودي وفقا لمرسوم ملكي والتزام باقي الأمراء بمبايعته وليا للعهد، وللبحث أكثر قسمنا هذا المبحث على مطلبين هما:

المطلب الاول: أسرة محمد بن سلمان ودراسته وترتيبه بين افراد العائلة.

المطلب الثاني: علاقة محمد بن سلمان بالأمراء من آل سعود.

- **المطلب الأول: أسرة محمد بن سلمان ودراسته وترتيبه بين أفراد العائلة**

ولد محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود في ١٩٨٥/٨/٣١، والدته الأميرة فهدة بنت فلاح بن سلطان بن حثلين، وجده لأمه راكان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان، وهو الابن السادس للملك سلمان بن عبد العزيز في ترتيب الأبناء الذكور، عاش في صباه مرحلة تطور الرياض التي شهدت نقلة نوعية في بنيتها الأساسية ومشهدها الحضاري، تزوج محمد بن سلمان عام ٢٠٠٨ من الأميرة سارة بنت مشهور بن عبد العزيز آل سعود، وهو أب لثلاثة ابناء، وقد تلقى مراحل تعليمه الأولى في مدارس الرياض وكان ضمن العشرة الأوائل على مستوى المملكة العربية السعودية، وحصل على البكالوريوس في القانون والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود في الرياض وبترتيب الثاني على الدفعة فضلا عن مشاركته في العديد من الدورات والبرامج طيلة فترة دراسته، وبعد تخرجه من الجامعة أسس محمد بن سلمان عدداً من الشركات التجارية ثم تولى العديد من المناصب الحكومية العليا[1]، حيث عمل أمينا عاما لمركز الرياض التنافسي، ومستشارا خاصا لرئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز ثم رئيس اللجنة التنفيذية للدارة وعضوا في اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الرعية، وللأمير محمد بن سلمان مؤسسة خيرية يرأس بنفسه مجلس إدارتها وهي مؤسسة "مسك الخيرية" التي تسعى إلى تطوير المشاريع الناشئة في المجتمع السعودي، كما يرأس مجلس إدارة مركز الملك سلمان

(١) سعوديبيديا، محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ١١ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط:
https://saudipedia.com/article/ 12413

للشباب وأحد مؤسسي جمعية بن باز الخيرية لتيسير شؤون الزواج ورعاية الأسرة، كما عمل مستشارا متفرغا بهيئة الخبراء في مجلس الوزراء السعودي من عام ٢٠٠٧-٢٠٠٩، ومستشارا خاصا لأمير منطقة الرياض عام ٢٠٠٩، وقد حصل على جوائز وتكريمات في محافل عدة، أهمها جائزة مجلة فوربس الشرق الأوسط لشخصية العام ٢٠١٣ القيادية لدعم رواد الأعمال، وذلك لجهود محمد بن سلمان في دعم رواد الأعمال الشباب من خلال ترأسه لمجلس إدارة مركز الملك سلمان للشباب[١].

- **المطلب الثاني: علاقة محمد بن سلمان بالأمراء من آل سعود**

لا تتحدد مكانة الأمراء داخل العائلة المالكة السعودية وفقا للكفاءة الشخصية فقط، بل تتخذ اعتبارات أخرى مدخلا لتقديم الأولوية فيما بينهم، ومنها على سبيل المثال اعتبارات صلة قربى ذلك الأمير بأسرة الملك الحالي، والجيل الذي ينتمي إليه الأمير في تسلسل أجيال الأسرة، كما تعد عملية صنع القرار السياسي داخل مجلس العائلة أكثر تعقيدا، كونها تخضع لخليط مركب من الحق الوراثي وحجم سياسات القوى والمساومات التبادلية بين الأمراء، ومع ذلك تحرص العائلة المالكة عند اتخاذ قراراتها على المحافظة على مصالح أفرادها من خلال التوفيق بين الآراء المتعارضة، وجميع أفراد العائلة المالكة يدركون جيدا أن وحدتهم هي أساس قوتهم[٢].

تحرص العائلة المالكة عند اتخاذ قراراتها على المحافظة على مصالح أفرادها من خلال التوفيق بين الآراء المتعارضة، وجميع أفراد العائلة المالكة يدركون جيدا أن وحدتهم هي أساس قوتهم

تمر عملية صناعة القرار السياسي السعودي بشكل أساس من خلال لجنة عليا لمجلس العائلة المالكة الذي يتكون من كبار الأمراء النافذين في الأسرة السعودية عموما، ويعمل المجلس كحلقة وصل بين الملك وباقي أفراد العائلة، وتعتمد قوة دور هذا المجلس وتأثيره في صنع القرار على شخصية الملك وطبيعة العلاقة القائمة بين الملك وولي العهد، ولما كانت الأسرة السعودية المالكة كبيرة العدد فقد صارت فروعها العائلية متداخلة مع بعضها البعض من خلال علاقات المصاهرة والزواج والعلاقات الشخصية والارتباطات القبلية الأخرى، ومن ثم فإن طريقة اتخاذ القرارات داخل المجلس تتطلب التوفيق بين الاتجاهات المتعارضة والموالية تحقيقا للأجماع الذي يمثل جوهر العملية السياسية في النظام السياسي السعودي،

(١) إيمان الحياري، من هو محمد بن سلمان، ٨ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط: https://mawdoo/.com3
(٢) حسن حمدان العليكم، بنية صنع القرار الخارجي السعودي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(٧)، (الجمعية العربية للعلوم السياسية، بيروت:)١٩٩٥، ص٧٨.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الأسرة السعودية المالكة بمثابة هيئة أساسية جوهرها الولاء للعائلة، إلا أن ترتيب مراكز القوى داخل الأسرة المالكة لا يتطابق بالضرورة مع المواقع الرسمية داخل الحكومة أو المؤسسات الأخرى، ومن هنا منشأ التعقيد في عملية اتخاذ القرار داخل النظام السياسي السعودي، إذ أن وجود أمراء سعوديين من أجيال مختلفة وطبيعة نشأتهم المتباينة ودرجة النفوذ السياسي بحكم المنصب أو بحكم درجة القربى يعكس بطبيعة الحال مساحة واسعة من الاختيارات والآراء، ومع ذلك نجد أن جميع أفراد العائلة السعودية معنيين بهدف أساس واحد هو حماية قوة النظام السياسي السعودي، ومن هنا ينشأ نوع من الالتزام بين جميع أفراد الأسرة على التعاون رغم وجود الاختلافات، وتحاط تلك الاختلافات في الآراء والتوجهات بأعلى درجات السرية والكتمان، ومن هنا تاتي المهام السياسية المختلفة التي يضطلع بها الأمراء داخليا وخارجيا وكأنها لبنات متكاملة في إطار عمل منسجم لصياغة وتنفيذ القرار السياسي السعودي[١].

أن جميع أفراد العائلة السعودية معنيين بهدف أساس واحد هو حماية قوة النظام السياسي السعودي

لقد تطلب تعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد تعديلا على النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية، إذ تم تعديل الفقرة (ب) من المادة الخامسة من النظام الأساس للحكم لتكون متوافقة ومتطلبات التعيين، إذ نص التعديل على أن يكون الحكم في المملكة العربية السعودية في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله، ولا يكون من بعد أبناء الملك المؤسس ملكا ووليا للعهد من فرع واحد من ذرية الملك المؤسس[٢].

أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز في ٢٠١٧/٦/٢١ أمراً ملكيا باختيار محمد بن سلمان وليا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء فضلا عن استمراره وزيراً للدفاع والمهام الأخرى المكلف بها، وجاء في الأمر الملكي أن أعضاء هيئة البيعة قد أيدت هذا الاختيار بالأغلبية العظمى بـ (٣١) صوت من أصل (٣٤)، وإن الاختيار قد تم لما يقتضيه العمل بتعاليم الشريعة الإسلامية ووجوب الاعتصام بحبل الله والتعاون على هداه والحرص على الأخذ بالأسباب الشرعية والنظامية، من أجل تحقيق الوحدة واللحمة الوطنية والتآزر على الخير، من منطلق رعاية

(١) ميثاق خير الله جلود، صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات اقليمية، المجلد(٥)، العدد(١٢)، (مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، الموصل:)٢٠٠٨، ص١-٣٩.

(٢) محمد بن عبد الله المهنا، بامر ملكي اختيار سمو الامير محمد بن سلمان وليا للعهد وتعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء، مجلة الشورى، العدد(١٨٢)، (مجلس الشورى السعودي، الرياض:)٢٠١٧، ص٦.

كيان الدولة ومستقبلها والمبادئ الشرعية التي استقر عليها نظام الحكم في المملكة العربية السعودية[١]، وبذلك فرضت رؤى الملك سلمان بن عبد العزيز نفسها عبر تجسيد التوازن والجمع بين خبرة وتأني القادة الشيوخ من أبناء عبد العزيز آل سعود وحماسة وطموح القادة الشباب من أحفاده، بما أوجد تركيبة جديدة داخل مراكز صناعة القرار السعودي توضحت نتائجها على مستوى السياسات الداخلية والخارجية، وقد جاءت موافقة معظم أفراد الأسرة على قرارات الملك سلمان ومبايعتهم للأمير محمد بن سلمان وليا للعهد، وكان أول من بايع هو الأمير محمد بن نايف ولي العهد السابق وبعثه رسالة خطية إلى الملك سلمان بن عبد العزيز تمنى فيها التوفيق لولي العهد الجديد[٢]، ولا يخفى ما حملته تلك الرسالة بين طياتها من إخضاع باقي الأمراء لولي العهد الجديد تحت ظل وجود ذلك العدد الهائل من المنافسين على ولاية العهد وجعل إمكانية انتقال السلطة بشكل سلس أمرا صعبا، إذ أن الرغبة في تولي السلطة هي على أشدها بين الأجنحة المتنافسة، ومن الطبيعي سعي أنصار كل جناح إلى تولي شخص من بينها السلطة، ويتضح ذلك من قيام الملك السابق عبد الله بن عبد العزيز لما عرف عنه من قوة ونفوذ بالسيطرة على طموحات الأمراء، ومع وفاته في كانون الثاني عام ٢٠١٥م تصاعدت تلك الطموحات خصوصا عند تولي الملك سلمان بن عبد العزيز عرش المملكة والأمير مقرن بن عبد العزيز ولاية العهد والأمير محمد بن نايف منصب ولي ولي العهد بعد أن كان يشغل منصب وزير الداخلية، ما فتح الباب أمام تطورات جديدة كونه أول أمير من الجيل الثالث يصل إلى منصب ولي العهد في المملكة، وهو إجراء لم يحظ بموافقة إجماعية من العائلة المالكة بسبب تجاوز الكثير من الأمراء الذين يكبرون الأمير محمد بن نايف[٣].

(١) المصدر نفسه، ص٦.

(٢) غازي الحارثي وعوض الفياض، الامير محمد بن سلمان وليا للعهد الدخول بقوة في مرحلة التغيير، (جريدة العرب، العدد (١٠٧٧١)، حزيران:)٢٠١٧، ص١-٢٤.

(٣) أحمد عبد الله ناهي وزيد حسن علي، اشكالية التعاقب على السلطة ومستقبل الاستقرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات دولية، العدد(٦٣)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد: ٢٠١٥)، ص٣٥.

المبحث الثاني
توجهات محمد بن سلمان في إدارة الدولة

يلحظ المتتبع للشأن السعودي تحولا واضحا في طبيعة التعامل السعودي مع القضايا الداخلية والإقليمية والدولية للملكة العربية السعودية، وما هذا التحول إلا ترجمة واقعية لرؤى القيادة الجديدة لمحمد بن سلمان بوصفه وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء السعودي، فعلى الصعيد الداخلي شكلت رؤية السعودية ٢٠٣٠ خارطة عمل وطنية متكاملة اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن مكافحة الفساد وتحجيم دور التشدد الديني في المجتمع السعودي، وفي الصعيد الإقليمي والدولي تصدرت قضايا اليمن وحق الشعب الفلسطيني أولويات السياسة الخارجية السعودية، فضلا عن العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وللتفصيل أكثر قسمنا هذا المبحث على اربعة مطالب هي:

المطلب الأول: إدارة الدولة وفق منظور رؤية ٢٠٣٠ .

المطلب الثاني: آليات مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثالث: تحديث العلاقة مع المؤسسة الدينية.

المطلب الرابع: تحديات المستقبل للقيادات السياسية الجديدة في إدارة الدولة.

- **المطلب الأول: إدارة الدولة وفق منظوررؤية ٢٠٣٠**

يتمثل شكل النظام السياسي في المملكة العربية السعودية في الملك وولي العهد وحكومة ومجلس شورى ذو طابع استشاري معين من قبل الملك يمثل مختلف مناطق وقبائل المملكة، ومنذ نشأة الدولة السعودية الثالثة بطابعها العصري وصيرورة مفهوم الوطن والشعب والقيادة السياسية اتسمت لغة النظام السياسي السعودي بصفة عامة بالحكمة إزاء إدارة الدولة، ومع أن النظام السياسي في المملكة العربية السعودية هو نظام غير ديمقراطي لكنه يستجيب عادة لمطالب الشعب، ويتم التعاطي مع القضايا الاجتماعية خصوصا بمرونة في إطار المحافظة على مبادئ الشريعة الإسلامية، وبالقابل يشعر المجتمع السعودي بثقة مطلقة تجاه النظام السياسي، ومن الطبيعة الاجتماعية والمرجعية الفكرية للمجتمع السعودي انبثقت مسوغات ثبات الإطار العام للنظام السياسي في المملكة العربية السعودية فكان شكل النظام السياسي إنعكاس طبيعي للوضع الحضاري الخاص بالمجتمع السعودي المحافظ[١].

اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في العام ٢٠١٥ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وما انطوت عليه من مساع لمواجهة التحديات البيئية وخفض انبعاثات الغازات

(١) فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية، (المركز الثقافي العربي، بيروت: ٢٠١٢)، ص٩٧.

الدفينة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري في العالم أجمع، وباعتبار أن المملكة العربية السعودية تعد ثالث أكبر المصدرين للنفط الخام في العالم، وحيث إن أي انخفاض في طلب النفط في السوق العالمية قد يحدث أزمة اقتصادية داخل المملكة فإن هذا الهاجس شكل دافعا أساس لدى صانع القرار السعودي في تبنيه رؤية ٢٠٣٠ لإدارة الدولة، ومن هنا دعت الحاجة إلى إعلان المملكة في العام ٢٠١٦ عن إستراتيجية تنموية طويلة المدى أطلق عليها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من قبل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، إذ ارتكزت رؤيته على السعي لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي استندت على ثلاث محاور أساسية هي (مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح)، وهذه المحاور هدفها تغطية جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية تخص الدولة السعودية، وتتمثل بمجموعة أهداف منها تنويع مصادر الدخل واشراك المواطنين في سوق العمل السعودي وتمكين المرأة السعودية والارتقاء بالواقع التعليمي والتدريبي والقضاء على الفقر وتوفير الرعاية الصحية الجيدة وخلق واقع بيئي مستدام يخدم الأجيال الحالية ويضمن حقوق الأجيال القادمة[١].

وصف محمد بن سلمان رؤية عام 2030 أنها خطة وطنية تنموية شاملة، هدفها تحويل المملكة العربية السعودية إلى أنموذج رائد في العالم من خلال تمكين أبنائها لإطلاق طاقاتهم وقدراتهم واستثمار مكامن القوة لخلق اقتصاد متنوع ومزدهر

وصف محمد بن سلمان رؤية عام ٢٠٣٠ أنها خطة وطنية تنموية شاملة، هدفها تحويل المملكة العربية السعودية إلى أنموذج رائد في العالم من خلال تمكين أبنائها لإطلاق طاقاتهم وقدراتهم واستثمار مكامن القوة لخلق اقتصاد متنوع ومزدهر، وبناء مجتمع حيوي ينعم بحياة عامرة وصحية، ويرى محمد بن سلمان أن مكامن القوة لدى المملكة العربية السعودية متجذرة في العمق العربي والإسلامي كونها بلد الحرمين الشريفين وأطهر بقاع الأرض وقبلة لأكثر من مليار مسلم، مما يجعلها قلب العالمين العربي والإسلامي، فضلا عن أن المملكة تعد قوة استثمارية رائدة لما تمتلكه من قدرات استثمارية ضخمة يتم تسخيرها لبناء اقتصاد أكثر تنوعا واستدامة، وأيضا أن موقع المملكة الجغرافي يشكل محور ربط القارات الثلاث، إذ تحظى المملكة بموقع إستراتيجي متميز وتطل على أكثر المعابر المائية أهمية مما يسهم في تعزيز مكانتها كمحرك رئيس للتجارة الدولية[٢].

(١) فاتن محمد عربي وعمار سعدون سلمان البدري، سياسات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية بعد عام ٢٠١٥، المجلة السياسية والدولية، العدد (٥٢)، (كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠٢٢)، ص٢٩٥-٣٠٢.

(٢) محمد بن سلمان، انجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ من ٢٠١٦-٢٠٢٠، (الرياض: ٢٠٢٠)، ص٢٨.

التزم محمد بن سلمان بمساعي تحقيق رؤيته لعام ٢٠٣٠ عبر مساهمة الجميع في الجهود الوطنية الرامية لتحقيق هذه الرؤية، كما وعد بالاستمرار في إطلاق البرامج خلال السنوات القادمة والعمل بشكل مستمر على مراجعة وتقويم الأداء في سبيل تحقيق رؤيته للمملكة العربية السعودية حتى عام ٢٠٣٠، وبالفعل فقد ابتدأ محمد بن سلمان تنفيذ برامج واعدة مهدت الطريق أمام بناء الرؤية الجديدة، وأهم تلك البرامج: برنامج إعادة هيكلة الحكومة، وبرنامج الرؤى والتوجهات، وبرنامج تحقيق التوازن المالي، وبرنامج إدارة المشروعات، وبرنامج مراجعة الأنظمة وبرنامج قياس الأداء، وبرنامج التحول الإستراتيجي لشركة أرامكو السعودية، وبرنامج عادة هيكلة صندوق الاستثمارات العامة، وبرنامج رأس المال البشري، وبرنامج التحول الوطني، وبرنامج تعزيز حوكمة العمل الحكومي، وبرنامج التوسع في التخصص، وبرنامج الشراكات الإستراتيجية[١].

أثرت مشاريع رؤية ٢٠٣٠ إيجابيا على تنمية وتنوع الاقتصاد السعودي من خلال تطوير البنى التحتية وتهيأة البيئة الممكنة للقطاعين العام والخاص في المملكة العربية السعودية، وتصدرت أربع مشاريع الرؤية الاقتصادية الواعدة لـ ٢٠٣٠ وهي كما يأتي[٢].

١ - مشروع نيوم

هو أكبر مشروع استثماري تنموي تشهده المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، يشمل مساحة قدرها أكثر من ٢٦ ألف كم في الجهة الغربية من المملكة على امتداد ساحل البحر الأحمر، يهدف المشروع إلى الاهتمام بمستقبل الغذاء والتطور الصناعي، والبيتوكنولوجي، والطاقة، والمياه، والتقنية الرقمية، والخدمات اللوجستية، والنقل، ...وغيرها، وقد تم تقسيم مشروع نيوم على ثلاث مراحل: الأولى إنجاز خليج نيوم ومطار نيوم واكاديمية نيوم، ولايزال العمل قائما حتى الوصول للمرحلة الثالثة والانتهاء منها في عام ٢٠٣٠.

٢- مشروع أمالا

هو مشروع أطلقه صندوق الاستثمارات العامة السعودي عام ٢٠١٨م لتطوير مناطق الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية في قلب البحر الأحمر ضمن نطاق محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية، ويهدف المشروع إلى عكس مفهوم السياحة الفاخرة المرتكزة

(١) رؤية السعودية ٢٠٣٠، المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠، تموز، ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https://www.vision2030.gov.sa/

(٢) فيصل العمراني وآخرون ،" ملامح الفكر الاقتصادي لمحمد بن سلمان من خلال مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، (مجلة دراسات في التعليم العالي، المجلد(٢٣)، العدد(٢٤)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة اسيوط، أسيوط: ٢٠٢٣)، ص٢٧٠-٢٨٦.

على النقاهة والصحة والعلاج، ومن المتوقع لمشروع أمالا توفير ٢٢ ألف فرصة عمل في جميع قطاعات المشروع.

٣- مشروع البحر الاحمر

هو مشروع سياحي تبلغ مساحته الإجمالية حوالي ٣٤ ألف كم٢ ويتضمن أكثر من ٩٠ جزيرة طبيعية بين منطقتي أملج والوجه، اختصت المرحلة الأولى من المشروع بتجهيز البنى التحتية والأساسية، ويهدف عند اكتماله في ٢٠٣٠ إلى إنشاء ٥٠ فندق بواقع ٨٠٠٠ غرفة فندقية وحوالي ١٣٠٠ عقار سكني موزع على ٢٢ جزيرة فضلا عن العديد من مرافق الترفيه والاستجمام.

٤ - مشروع مدينة الملك سلمان للطاقة

هي مدينة صناعية حديثة الإنشاء، تقع على مساحة ٥٠ كم٢ بالقرب من منطقة بقيق بالمنطقة الشرقية، وبجوار خط سكة حديد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعلى بعد ٤٠ كم من منشآت شركة آرامكو السعودية، ويهدف المشروع إلى توفير سلسلة الامدادات المرتبطة بالصناعات والخدمات المساندة لقطاعات الطاقة في المملكة والمنطقة بشكل عام، إذ من المؤمل أن يوفر المشروع بنية تحتية بمواصفات عالمية للمستثمرين العالميين في قطاعات أعمال التنقيب وانتاج النفط الخام وتكريره والصناعات البتروكيميائية والطاقة الكهربائية وانتاج المياه ومعالجتها.

- **المطلب الثاني: آليات مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية**

إن ما يمكن رصده من رغبة القيادة السعودية في حل قضايا المجتمع، وعزمها تغيير مفهوم العلاقة بين الحاكم والشعب هو تبني الدولة السعودية رؤية تنموية جديدة ابتدأت منذ العام ٢٠١٥م، إذ تضمنت الرؤية تعزيز مسيرة الإصلاح المؤسسي، ودعم مؤسسات المجتمع المدني، ورفع كفاية وانتاجية أجهزة الدولة وموظفيها، ورفع جودة تنفيذ البرامج والمشروعات التنموية، وتطوير آليات تنفيذها، وترسيخ مبادئ المسائلة والشفافية وحماية النزاهة ومكافحة الفساد، فضلاً عن أهداف أخرى تحمل في مضمونها نظرة تطويرية هدفها إصلاح مؤسسات الدولة[١].

حققت المملكة العربية السعودية نجاحات عدة على الصعيدين الوطني والمحلي في مجال مكافحة الفساد، وأكدت رؤية ٢٠٣٠ الأهمية البالغة التي يوليها ولي العهد السعودي

(١) بدر الدين مازن صادق نواهضة، محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الامير محمد بن سلمان، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية، فلسطين: ٢٠٢٢)، ص٦٣.

محمد بن سلمان لمسألة مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية كمنهج عمل حكومي ترعاه أعلى سلطة في الدولة، واتباع آليات تضمن حماية المال العام وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، بما يعزز ثقة المستثمرين ويحسن موقع المملكة في التصنيفات الدولية المرتبطة بالنزاهة والشفافية ومكافحة الفساد، ولتحقيق ذلك وتحت ظل رئاستها لمجموعة دول العشرين خلال عام ٢٠٢٠، عقدت المملكة العربية السعودية الاجتماع الوزاري للوزراء المختصين بمكافحة الفساد في دول المجموعة، وناقش المجتمعون سبل تنفيذ مبادرة الرياض الهادفة لتعزيز التعاون الدولي غير الرسمي بين السلطات المعنية لمكافحة الفساد، وتوظيف تقنيات المعلومات لتعزيز النزاهة في القطاع العام، وانبثق عن الاجتماع أول بيان وزاري يمثل خارطة طريق مستقبلية تهتم بشؤون مكافحة الفساد وشفافية المستفيد واسترداد الموجودات والملاذ الآمن للأموال ومكافحة الرشوة الأجنبية[١]، ومن أجل مواجهة الفساد اجرى الملك سلمان بن عبد العزيز في الرابع من تشرين الثاني من العام ٢٠١٧ تغييرا حكوميا هاما عبر إصداره أمرا ملكيا بتشكيل لجنة عليا لمكافحة الفساد برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعضوية رئيس الرقابة والتحقيق ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ورئيس ديوان المراقبة العامة والنائب العام ورئيس أمن الدولة، حيث تضمن الأمر الملكي استثناء اللجنة من الأنظمة والتعليمات والأوامر والقرارات، على أن تتحمل اللجنة مهام حصر المخالفات والجرائم والكيانات والأفراد ذوي العلاقة في قضايا الفساد العام، والتحقيق وإصدار أوامر القبض والمنع من السفر واتخاذ كل ما يلزم مع المتورطين في قضايا الفسالد العام، وقد باشرت اللجنة أول اعمالها بحجز ١١ أمير وعشرات الوزراء السابقين و٤ وزراء، وإحالة الجميع إلى التحقيق بتهمة الفساد، وذهب بعض المراقبين إلى أن تولي محمد بن سلمان رئاسة اللجنة العليا لمكافحة الفساد بصلاحيات مطلقة سمح له التخلص من أي أمير أو مواطن يعيق طموحاته في حكم البلاد مستقبلا بعد رحيل الملك سلمان[٢]، وأن القضية الأكثر وضوحا في ترسيخ تلك الطموحات عبر تصفية المعارضين ما تعرض له الصحفي السعودي جمال خاشقجي، الذي استثمر مقالاته التي كان يكتبها في جريدة الواشنطن بوست لتوجيه الرأي العام الأمريكي والعالمي تجاه الأعمال غير المشروعة والقبضة الحديدية التي يمارسها محمد

(١) فاتن محمد عريبي وعمار سعدون سلمان البدري، مقومات التنمية المستدامة الناجحة في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات دولية العدد (٩١)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد: ٢٠٢٢)، ص٢٠٦.

(٢) مصطفى كامل، السعودية الجديدة رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان، (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية: ٩ / ٤ / ٢٠١٩)، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq/post/٤٠٧

بن سلمان على هرم السلطة في المملكة العربية السعودية، ومع استمرار خاشقجي في انتقاده الشديد للسلطة السعودية وسياسة النظام تجاهه شخصيا وملابسات مقتله في القنصلية السعودية في تركيا، أظهرت نتائج التحقيقات السعودية في تشرين ثاني من العام ٢٠١٨ بخصوص مقتل خاشقجي تورط نائب رئيس الاستخبارات العامة السعودية اللواء أحمد عسيري في تشكيل فريق خاص لإعادة خاشقجي إلى المملكة حتى وإن تطلب الأمر استعمال القوة، وبينت هذه القضية أن العامل المؤثر على النظام السعودي هو الرأي العام الدولي فضلا عن الأعلام، إذ أن المجتمع الدولي أصبح على دراية بأن تصفية المعارضين للسلطة السعودية الجديدة هي جزء من سياسة تحقق رغبات أشخاص معينين على رأس هرم السلطة في المملكة العربية السعودية، وأن القيادة السعودية مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتوضيح هذه القضية للرأي العام[١].

أن المجتمع الدولي أصبح على دراية بأن تصفية المعارضين للسلطة السعودية الجديدة هي جزء من سياسة تحقق رغبات أشخاص معينين على رأس هرم السلطة في المملكة العربية السعودية

أثمرت جهود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مجال مكافحة الفساد وخطواته الإصلاحية ضمن رؤية ٢٠٣٠ نتائج إيجابية في مؤشر مكافحة الفساد، إذ قفزت المملكة العربية السعودية إلى المركز (٥٧) ضمن قائمة مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠١٧ بعد أن كانت تشغل المرتبة (٦٢) في مؤشر العام ٢٠١٦، أما في مؤشر عام ٢٠١٩ تقدمت المملكة العربية السعودية (٧) مراكز دفعة واحدة حيث حققت المركز (٥١) عالميا من أصل (١٨٠) دولة[٢]، ويعد هذا المؤشر معيارا مركبا تصدره منظمة الشفافية الدولية تقيس من خلاله بعض السلوكيات المرتبطة بالفساد كالرشوة والمحسوبية واختلاس المال العام واستغلال السلطة لمصالح شخصية، وقياس حجم البيانات الناتجة عن الآليات الموضوعة لمكافحة الفساد مثل آليات محاسبة المسؤولين الفاسدين وقدرة الحكومة على تطبيق آليات تعزيز النزاهة[٣].

شهدت المملكة العربية السعودية تحت ظل توجهات ولي العهد محمد بن سلمان تبني خارطة طريق لمكافحة الفساد، حيث شكلت مرتكزاً أساس لرؤية المملكة ٢٠٣٠ الهادفة إلى

(١) احمد مجيد جاسم ونزار عبد الكريم حسن، مستقبل العلاقات التركية السعودية بعد اغتيال كمال خاشقجي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد(٢)، العدد (٢٨)، (كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، صلاح الدين: ٢٠٢٢)، ص٢٢٦.

(٢) هند محمود حميد، الفساد تعريفه وخصائصه اسبابه مظاهره طرق مكافحته، مجلة العلوم السياسية، العدد (٥٥)، (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد: ٢٠١٨)، ص٣٩٦.

(٣) تقرير منظمة الشفافية الدولية لمؤشر مدركات الفساد عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩.

القيام بسلسلة إصلاحات هامة تحد من مخاطر الفساد وتؤكد على مكانة المملكة العربية السعودية ضمن مصاف الدول العشرين الأقوى اقتصاديا في المستوى الدولي.

- **المطلب الثالث: تحديث العلاقة مع المؤسسة الدينية**

شهد تعاطي القيادة السعودية مع المؤسسة الدينية مسارات متعرجة في بعض الأحيان بسبب تطورات الحياة العصرية التي فرضتها تكنلوجيا الاتصالات وتوسع شبكات التواصل الاجتماعي من جهة قبال استمرار تشدد المؤسسة الدينية ورؤيتها التقليدية المحافظة من جهة أخرى، وما زاد من تعقيدات العلاقة بين الطرفين تغلغل المؤسسة الدينية وسيطرتها على كل مفاصل الدولة وحرصها على عدم تدخل العوام في الشأن السياسي، لأن السياسة شأن خاص والدين شأن عام ومن الناحية النظرية أن المؤسسة الدينية لاتعد من أجهزة الدولة بل هي شريك سياسي طالما ارتكزت المملكة العربية السعودية في حكمها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[١].

شعرت المؤسسة الدينية بوضع غير مطمئن بسبب سياسة الأمير محمد بن سلمان في التوجه نحو الانفتاح الاجتماعي في الجوانب الثقافية والفنية والرياضية وحرية المرأة، وكانت أولى خطوات ولي العهد محمد بن سلمان تجاه المؤسسة الدينية قد بدأت بتحجيم دور أوطأ حلقاتها شعبية المسماة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروفة شعبيا باسم المطاوعة التي تأسست في عام ١٩٤٠م، ولم يكن محمد بن سلمان أول من واجه المؤسسة الدينية في تشددها، إذ سبقه في ذلك وبشكل ملحوظ الملك فيصل والملك عبدالله، وبسبب توسع صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكمها في تفاصيل حياة المواطنين بدافع التشدد للمحافظة على أسس الشريعة الإسلامية، نتج عن ذلك نفورا اجتماعيا لقيود المؤسسة الدينية، ولأن محمد بن سلمان أراد محاكاة رغبة المجتمع السعودي والاقتراب أكثر من طموحات أفراده وكسب الشباب والانفتاح على الحداثة الغربية دون قمع ديني عمل على تحجيم اختصاصات المؤسسة الدينية وسحب الكثير من صلاحياتها، أهمها حق التفتيش واحتجاز المخالفين لتعاليم الدين الإسلامي، كما قدم محمد بن سلمان مقترحا لمجلس الشورى بضم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى وزارة الشؤون الإسلامية لتصبح فرعا منها، كما أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز مرسوما ملكيا يقضي بإعادة تشكيل السلطة الدينية الأهم ؛ هيئة كبار العلماء، عبر تعيين أربعة أعضاء جدد فيها قبال إعفاء ثلاثة أشخاص

(١) توفيق السيف، علاقة الدين بالدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم، (مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٤٠٧)، بيروت: ٢٠١٣)، ص٣٤٤.

آخرين، وهذا يؤشر طبيعة التوجهات المستقبلية للنظام السعودي الجديد[١].

- **المطلب الرابع: تحديات المستقبل للقيادات السياسية الجديدة في إدارة الدولة**

تترك التغيرات في القيادة وهيكل السلطة المركزية تأثيرا كبيرا في توجه مستقبل الدولة، ومن الواضح أن انتقال السلطة من الجيل المؤسس الذي بنى الدولة إلى الأبناء هو أمر بالغ الأهمية، إذ يحرص الجيل الجديد على تثبيت بصمته في قيادة الدولة والوفاء بوعود تحسين الكفاية في الحكم وتعزيز الاستقلال الوطني، وقد استبق الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود خطوة تولي جيل الأمراء الشباب من آل سعود أعلى المناصب القيادية في المملكة، ومنح أبنه الأمير محمد بن سلمان الصلاحيات لقيادة المملكة العربية السعودية، ويبدو أن توجهات محمد بن سلمان للسعودية ٢٠٣٠ زادت من كسب الدعم الحكومي مع الوعود بتحولات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق، تفتح أمام السعوديين آفاقا جديدة للمشاركة في الاقتصاد والحياة العامة، وتخفيف القيود السياسية والاجتماعية التي تعيق التفاعل الاجتماعي والمشاركة العالمية، ومن الطبيعي أن يواجه محمد بن سلمان معوقات وتحديات عدة كلما توسعت توجهاته تجاه طموحات مستقبل الدولة السعودية[٢]، تلك الطموحات التي مازالت تصطدم بتقييد الحريات العامة ليشمل تقييد حرية المعتقد الديني بوجود التمييز الواضح من قبل السلطة السعودية في التعامل مع بعض المذاهب الدينية والمدارس الفقهية وهذا يعارض مبادئ حقوق الإنسان التي أكدت عليها مواثيق الشرعية الدولية لحقوق الإنسان مثل القانون الدولي الإنساني، فيما يتعلق بحرية الديانة والمعتقد وضرورة أن يكون النظام السياسي ضامن لكل فئات المجتمع ومذاهبه دون تمييز، وتمثل هذه الإشكالية العقبة الأكبر أمام سعي المملكة للانفتاح على المجتمع السعودي الكامل، كما يتجلى التحدي الأكبر أمام مركز القرار الوطني السعودي في التقييد الواضح للحريات السياسية من خلال غياب مظاهر الديمقراطية والانتخابات والتنظيم الحزبي وانعدام وجود المعارضة السياسية، والقيود المفروضة على إشراك فئات المجتمع في العمل السياسي، ووسائل التعبير عن الرأي[٣].

---

(١) مصطفى كامل، السعودية الجديدة رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان، (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية: ٩ /٦ / ٢٠١٩)، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq/post/٤٠٧

(٢) كريستين سميث ديوان، جيل جديد من افراد العائلة المالكة وديناميات الخلافة في دول الخليج العربية، (معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم، واشنطن: ٢٠١٧)، ص١٧.

(٣) ناظم نواف الشمري وهويدا عباس فاضل، تحديات عملية صنع القرار في المملكة العربية السعودية، المجلة السياسية والدولية، العدد(٦١)، (كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠٢٤)، ص٥٣.

تواجه إدارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تحديات عدة وفي اتجاهات مختلفة يمكن تشخيصها من خلال ماياتي[١]:

- **أولا: تحديات من قبل الأسرة الحاكمة**

أثار توقيت وآلية اختيار محمد بن سلمان وليا للعهد بدلا من محمد بن نايف تساؤلاً كبيرا وعدم يقين لدى أوساط العائلة السعودية المالكة، وما يثير ذلك التساؤل استحواذ الأمير محمد بن سلمان على العديد من السلطات الرئيسة في المملكة، وإن اندفاع توجهات الأمير الإصلاحية قد تثير غضب أفراد العائلة الحاكمة وتفسد علاقات البلاد مع الدول الصديقة في المنطقة، ويتضح انقسام أفراد العائلة المالكة في السعودية من خلال توجهات محمد بن سلمان حول السياسة الخارجية والعلاقات الخليجية البينية تحديدا، إذ يرى بعض أفراد العائلة المالكة أن محمد بن سلمان يتأثر كثيرا بسياسة الأمير خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، الأمر الذي أدى إلى تأزيم العلاقة مع دولة قطر القريبة من توجهات ولي العهد السعودي السابق الأمير محمد بن نايف، ومع ذلك فليس من الضروري حدوث صراعات بين أجنحة الأسرة السعودية الحاكمة، فمن الممكن أن يكون تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد قد قلل من احتمالات وجود صراع سعودي داخلي.

- **ثانيا: تحديات إقليمية ودولية**

شهدت العلاقة بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر توترا شديدا لمستوى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وأدت السعودية دورا فاعلا في قيادة حملة المقاطعة والعزل ضد قطر بالتعاون مع الإمارات والبحرين ومصر، وتوجيه إتهامات للدوحة في إطار ممارسة الضغط عليها أو تصفية خصمها السياسي الوحيد في منطقة الخليج العربي دولة قطر حسب رؤية مركز القرار السياسي الوطني في المملكة العربية السعودية آنذاك، وتحجيم نفوذها في المنطقة وإرغامها على تغيير سياستها الخارجية وعدم السماح لها باتخاذ قرارات مستقلة بالكامل، بل يجب أن تنسجم تلك القرارات وأهداف ومصالح السعودية وبالتالي تجريد دولة قطر من كل أوراق القوة والتأثير لتصبح السعودية القوة المؤثرة الأخ الأكبر في منظومة دول الخليج والقادرة على احتكار الهيمنة وكسب النفوذ في إقليم الخليج[٢].

---

(١) محمد ابو سعدة، محمد بن سلمان ملكا ماذا بعد؟، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول: ٢٠١٧)، ص٢٨.

(٢) محمد صلاح محمود، العزل في السياسة الخارجية السعودية حيال قطر، مجلة دراسات دولية، العدد (٨١)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد: ٢٠٢٠)، ص٢٤٥.

لقد أوضح الأمير محمد بن سلمان موقف السعودية من تطبيع العلاقات مع (إسرائيل) أو الكيان الصهيوني، الذي اشترط فيه الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، حيث لم تدخر المملكة العربية السعودية أي مناسبة من أجل إثبات حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة ذات سيادة وفق حدود حرب ١٩٦٧ دولة عاصمتها القدس الشريفة، وهو ما صرح به في كلمته خلال القمة العربية للدورة (٣٣) التي عقدت في البحرين في ١٦/ آيار ٢٠٢٤ بالقول (إن السعودية تدعم إقامة دولة فلسطينية والاعتراف الدولي بها، وإن السعودية تولي اهتماما بالغا في القضايا العربية)، كما أشار إلى أن السعودية قد استضافت اجتماعا دان العدوان الإسرائيلي بعد ٧ تشرين الثاني/٢٠٢٣ على غزة تحت أي ذريعة، مؤكداً إن العربية السعودية دعمت جهود معالجة الأوضاع الإنسانية في غزة، كما طالب المجتمع الدولي بدعم جهود وقف إطلاق النار في غزة، وأضاف (إن المملكة تدعو إلى حل النزاعات عبر الطرق السلمية، وأن على المجتمع الدولي وقف العدوان الغاشم على الأشقاء الفلسطينيين)[١]، وإقليميا يؤكد محمد بن سلمان على قناعة المملكة العربية السعودية بمسار تطبيع العلاقات مع إيران، سيما وأن الأخيرة تعد من أكبر الدول المنتجة للنفط، وأن مصلحة المملكة تكمن في متابعة سياسة توازن بين استقرار السوق وعدالة السعر في مجال الطاقة، وحول العلاقة مع الصين وروسيا دافع الأمير محمد بن سلمان عن علاقات بلاده معهما وموقف السعودية من أزمة أوكرانيا وهي أزمة تشابكت فيها العلاقات بين الرياض وواشنطن، وقد عكس هذا الموقف ثقة وموضوعية وعزم السعودية على متابعة سياسة خارجية نشطة تضع المصالح الوطنية السعودية فوق كل اعتبار، بما يضع المملكة في مكانة إقليمية ودولية وفق نسق من العلاقات المتوازنة[٢]، إلا أن الإرادة السياسية في جمهورية مصر العربية أكدت في قمة بغداد التي عقدت في ١٧/ آيار ٢٠٢٥ إن الجهود الرامية إلى تحقيق التطبيع مع الكيان الصهيوني وخصوصاً ضمن حكومة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو هو عمل لا يؤدي بالضرورة إلى سلام دائم في المنطقة ولا يؤدي بالضرورة إلى إرجاع الحق العربي الفلسطيني إلى نصابه، وهو يعد أنتقاد جاد وصريح للقيادة السياسية الجديدة في المملكة العربية السعودية حيال القضية الفلسطينية والذهاب بعيداً وسريعاً مع الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة دونالد ترامب إزاء الحل في الشرق الأوسط ضمن اتفاقيات الأبراهيمية.

(١) العربية نت. «الامير محمد بن سلمان: على المجتمع الدولي وقف العدوان الغاشم على الاشقاء الفلسطينيين. ١٦/ ٥ / ٢٠٢٤ . متاح على الرابط: https://www.alarabiya.net/saudi-today/

(٢) محمد بن صقر السلمي، ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان وصيغة جديدة للتعاون الامريكي السعودي. المعهد الدولي للدراسات الايرانية. ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣ . متاح على الرابط: https://rasanah-iiis.org/?p-٣٢٦٤٨

- **الأزمة اليمنية**

عانت اليمن من مشكلة عدم الاستقرار بسبب استمرار المواجهات المسلحة مع الحكومة المركزية، فضلا عن الحراك الجنوبي ونشاطات التنظيمات الإرهابية التي اتخذت من اليمن قاعدة لها، ومع تنامي حوافز الانضمام إلى فضاءات بلدان الاصلاح السياسي في دول الإقليم العربي، فرضت على اليمن تغيير توازنات القوى السياسية لصالح تيارات مسلحة محلية وإقليمية جديدة، مما دفع المملكة العربية السعودية اللجوء إلى الخيار العسكري لمعالجة حالة الاختلال الداخلي في اليمن، لما يشكله من تحولات جيوسياسية إقليمية تلحق الضرر بمصالح دول الخليج والمنطقة عموما[١]، ومن أجل حماية تلك المصالح والمحافظة على السلم والأمن في الإقليم والعالم أجمع وإفشال مخططات الإرهاب، وحفاظا على سيادة وأمن المملكة العربية السعودية في الجنوب، أمر الملك سلمان بن عبد العزيز في شهر آذار من العام ٢٠١٥ ببدء عملية (عاصفة الحزم) في اليمن، وقد تولى الأمير محمد بن سلمان قيادة التحالف الدولي والعمليات العسكرية في عاصفة الحزم، وانطلقت أولى العمليات والضربات الجوية من مركز عمليات القوات الجوية الملكية المخصص لقيادة عملية عاصفة الحزم، وفي شهر نيسان عام ٢٠١٥ أعلن المتحدث باسم قوات التحالف عن انتهاء عملية عاصفة الحزم بعد تحقيق أهدافها العسكرية بتعاون الدول المشاركة في التحالف مع استمرار العمل لحماية حدود المملكة الجنوبية من جانب القوات البرية السعودية وحرس الحدود السعودي، والتصدي لأي محاولات تؤثر على أمن وسلامة الحدود، وتطبيق الحظر البحري على المياه الإقليمية والموانيء[٢].

وبخلاف ما قيل وبرر من قبل القيادة السياسية للمملكة العربية السعودية حيال الحرب ضد اليمن جماعات الحوثي (أنصار الله) من نجاحات في تحقيق الأهداف؛ إلا أن الواقع الميداني والعملياتي يؤكد على إن القيادات السياسية التقليدية الجديدة في مركز القرار السياسي الوطني للمملكة العربية السعودية قد تورطت في هذه العمليات وهذه الحرب (عاصفة الحزم)، ولم تحقق فعلياً مقاصد العمليات العسكرية التي سبقت حينها في تبرير هذه العمليات لمعارك عاصفة الحزم.

(١) زمن محمد جبار، السياسة الخارجية الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية في عهد الرئيس جو بايدن، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد: ٢٠٢٣)، ص١٧٧.

(٢) مصطفى صلاح، عاصفة الحزم دلالات النجاح والاخفاق والمستقبل. مركز الحوكمة وبناء السلام. ٨ / ٤/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.academia.edu/٣٦٤٧٨٩٥٥/ .

وهذا قد شكل مأخذاً واضحاً وملموساً يضاف إلى تلك المآخذ الموجهة للإرادة السياسية في المملكة العربية السعودية خصوصاً القيادة السياسية الجديدة في تبنيها لسياسات عامة قد أدت إلى تخلخل الأوضاع في المملكة ونزف قدراتها البشرية والمادية دون تحقيق هدف يذكر.

- **منظومة التحالفات الدولية والإقليمية**

تعتمد دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية على التحالفات مع القوى الكبرى لضمان أمنها الخليجي، ويكمن جوهر إقامة تلك التحالفات على تضارب الرؤى بين السعودية وإيران في طبيعة تأمين منطقة الخليج، ففي حين ترى السعودية أن التواجد الأمريكي في المنطقة هدفه موازنة القوة الإيرانية خصوصا بعد سعيها الحثيث لامتلاك القدرة النووية، تنظر إيران إلى الهيمنة الأمريكية في المنطقة بوصفها آليات إستراتيجية لتطويق إيران[١].

تنطلق رؤية محمد بن سلمان لدور المملكة العربية السعودية من كونها تمثل القوة الاستثمارية الأهم في المنطقة، وإن موقعها الجغرافي المتميز وقوتها الاقتصادية يمنحها الأهمية الإستراتيجية الأكبر بين دول المنطقة، وقد تصدرت المملكة العربية السعودية الدور الإقليمي لإيمانها بأهمية دورها الريادي في حماية المنطقة ومعالجة الأزمات ولاعتبارات تتعلق بالأمن الوطني السعودي وسلامة المنظومة الخليجية، من هنا قام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بعقد عدة تحالفات عربية وإسلامية، وأهم تلك التحالفات هو تحالف (عاصفة الحزم)، واتفاقية إنشاء صندوق سيادي هو الأكبر من نوعه بقيمة ٢ تريليون دولار، كما تبنت السياسة الخارجية السعودية مفهوم السياسة الناعمة لاكتساب مكانة إقليمية أكثر فاعلية، ولعل المتتبع للسياسة الخارجية السعودية يلحظ أولوية الاعتبارات الاقتصادية على حساب الاعتبارات السياسية، الأمر الذي ساهم في تزايد دورها إزاء القضايا الإقليمية[٢].

- **العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية**

تطمح الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون المملكة العربية السعودية مستقرة ومؤثرة في المنطقة، ومساهمة باستمرار في تحمل مسؤولية استقرار سوق النفط العالمية، ونظرا لثروة المملكة العربية السعودية وحجمها وموقعها وتأثيرها في دول المنطقة تسعى الولايات المتحدة

(١) صباح صاحب العريض، المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية واثرها على التطرف الديني في المنطقة، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد(١٩)، العدد(٥٠)، (مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الكوفة: ٢٠١٨)، ص١١٧.

(٢) بدر الدين مازن صادق نواهضة، محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الامير محمد بن سلمان، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية، فلسطين: ٢٠٢٢)، ص١٠١.

الأمريكية إلى تنمية علاقاتها مع السعودية في العديد من المحاور بأوسع ما يمكن، وأهمها محاور الطاقة وتحجيم الفكر الديني المتشدد وزعامة العالم العربي والسلام مع (إسرائيل) ومواجهة التأثير الإيراني في المنطقة، لذلك تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى محمد بن سلمان على أنه نموذج الزعيم المنفتح من خلال تبنيه رؤية قومية تتقدم على التشدد في الدين مع الحرص على مواصلة رعاية الهوية الإسلامية للمنطقة والحد من التطرف وتخفيف السياسة الاجتماعية خصوصا ما يتعلق بأوضاع حقوق المرأة، ومن وجهة النظر الأمريكية فإن محمد بن سلمان قاد حملة من الاصلاحات وساهم بصورة مباشرة في تقدم المجتمع السعودي، وصار يتمتع بقدر كبير من الشعبية خصوصا بين فئة الشباب، وفي الظروف الحالية تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل وثيق مع محمد بن سلمان من أجل الحفاظ على الروابط بين البلدين، وفي نظر امريكا قد تبدو خلافة محمد بن سلمان لابيه في تولي عرش المملكة امرا حتميا[١].

- **ثالثا: تحديات اقتصادية**

يشكل الاقتصاد القطاع الرئيس الذي تعتمد عليه المملكة العربية السعودية في تعزيز دورها الخارجي للمحافظة على مصالحها والتأثير في توجهات صانع القرار في المستوى الدولي، ويلحظ المتتبع للسياسة الخارجية السعودية أولويات الاعتبارات الاقتصادية على غيرها من الاعتبارات الأخرى ومنها الاعتبارات السياسية، وهذا يزيد من مساهمة دور المملكة العربية السعودية في توجيه القضايا العربية والإقليمية عبر بوابة الاقتصاد، ويكشف عن التحركات المكثفة للدبلوماسية السعودية التي اصبحت تسير بخطى متسارعة والسعي من أجل تحقيق أفضلية للاقتصاد السعودي، من خلال تعبئة الموارد الداخلية لتخفيف الفجوة بين الاحتياجات والموارد، والتوجه نحو بناء تكتلات اقتصادية تشكل حجر الزاوية في تحديات السياسة السعودية، الأمر الذي دفع ولي العهد محمد بن سلمان تبني سياسة مغايرة تتخذ لها مكانة أكبر في الساحة العربية والإقليمية والدولية على الرغم من تزايد الأعباء الاقتصادية في الداخل الناجمة عن تذبذب أسعار النفط قبال الزيادة المطردة في متطلبات التنمية[٢].

الخاتمة:

(1) SIMON، HENDERSON. Examining the Impact of Abrupt Change in the Middle East. WASHINGTON: THE)WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY: 2019(.

(٢) بدر الدين مازن صادق نواهضة، محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الامير محمد بن سلمان، مصدر سبق ذكره، ص١١٧.

ما زالت تجربة القيادات السياسية الجديدة الحرس الجديد قائمة ضمن مركز القرار السياسي الوطني للمملكة العربية السعودية، وإن اندفاع هذه القيادات السياسية الجديدة في سلوكها السياسي لإدارة المملكة وقلة خبراتها وعدم الاعتماد في إدارة المملكة على جزء من خبرات القيادات السياسية التقليدية الحرس القديم جعل من هذه القيادات السياسية الجديدة تتعلم ولكن بأثمان باهضه في آطار إدارة المملكة ومراكز قرارها السياسي.

ما زالت هذه القيادات السياسية الجديدة تسعى بكل ما لديها من عناصر وموارد القوة لتحقيق توجهاتها وفلسفتها ضمن السياسات العامة داخل وخارج المملكة العربية السعودية متكأ على قوة وفائض رأس المال المتاح لها، وكبر وهرم الملك سلمان بن عبد العزيز وعدم قدرته على إدارة المملكة والتواصل مع مؤسساتها حاله حال بقية سلفه من الملوك الذين وصلوا إلى المرحلة العمرية الذي هو فيها وحجم المرض المحيط به، مما دفع القيادة السياسية الجديدة على اتخاذ مجموعة سياسات عامة يرونها هي التي سوف تعزز من إعادة بناء المجتمع السعودي وتقريب وجهات النظر فيما بينهم ويؤكد على الوحدة الوطنية والمواطنة السعودية وتعزيز دور المرأة السعودية متناسين عدم وجود هيكلية حقيقية لتطوير عمل مؤسسات المملكة ضمن إطار المشاركة السياسية الحقة والتعددية والتداول السلمي للسلطة.

قائمة المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية

أ- الكتب العربية والمترجمة:

١- العليوي، فايد، "الثقافة السياسية في السعودية، المركز الثقافي العربي"، بيروت، ٢٠١٢.

٢- محمد بن سلمان، محمد، «انجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ من ٢٠١٦-٢٠٢٠»، الرياض، ٢٠٢٠.

ب- الاطروحات والرسائل العلمية:

١- نواهضة، بدر الدين مازن صادق، «محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الامير محمد بن سلمان»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٢٢.

٢- جبار، زمن محمد، "السياسة الحارجية الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية في عهد الرئيس جو بايدن"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم اليسياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٢٣.

٣- نواهضة، بدر الدين مازن صادق، «محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الامير محمد بن سلمان»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٢٢.

ج- المجلات والصحف:

١- العليكم، حسن حمدان، «بنية صنع القرار الخارجي السعودي، المجلة العربية للعلوم السياسية»، العدد(٧)، الجمعية العربية للعلوم السياسية، بيروت، ١٩٩٥.

٢- جلود، ميثاق خير الله، "صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات اقليمية، المجلد(٥)، العدد(١٢)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨.

٣- المهنا، محمد بن عبد الله، "بامر ملكي اختيار سمو الامير محمد بن سلمان وليا للعهد وتعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء"، مجلة الشورى، العدد(١٨٢)، مجلس الشورى السعودي، الرياض، ٢٠١٧.

٤- الحارثي، غازي، والفياض، عوض، "الامير محمد بن سلمان وليا للعهدالدخول بقوة في مرحلة التغيير"، جريدة العرب، العدد(١٠٧٧١)، حزيران، ٢٠١٧.

٥- ناهي، احمد عبد الله، وعلي، زيد حسن، "اشكالية التعاقب على السلطة ومستقبل

الاستقرار السياسي في المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات دولية، العدد(٦٣)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٥.

٦- عريبي، فاتن محمد، والبدري، عمار سعدون سلمان، «سياسات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية بعد عام ٢٠١٥»، المجلة السياسية والدولية، العدد(٥٢)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.

٧- فيصل العمراني وآخرون، "ملامح الفكر الاقتصادي لمحمدج بن سلمان من خلال مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠"، مجلة دراسات في التعليم العالي، المجلد(٢٣)، العدد(٢٤)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة اسيوط، اسيوط، ٢٠٢٣.

٨- تقرير منظمة الشفافية الدولية لمؤشر مدركات الفساد عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩.

٩- السيف، توفيق، "علاقة الدين بالدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٤٠٧)، بيروت، ٢٠١٣.

١٠- جاسم، احمد مجيد، وحسن، نزار عبدالكريم، "مستقبل العلاقات التركية السعودية بعد اغتيال كمال خاشقجي"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد(٢)، العدد(٢٨)، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، صلاح الدين، ٢٠٢٢.

١١- حميد، هند محمود، "الفساد تعريفه وخصائصه اسبابه مظاهره طرق مكافحته"، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٥)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٨.

١٢- ديوان، كريستين سميث، "جيل جديد من افراد العائلة المالكة وديناميات الخلافة في دول الخليج العربية"، معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم، واشنطن، ٢٠١٧.

١٣- الشمري، ناظم نواف، وفاضل، هويدا عباس، "تحديات عملية صنع القرار في المملكة العربية السعودية"، المجلة السياسية والدولية، العدد(٦١)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٤.

١٤- ابو سعدة، محمد، "محمد بن سلمان ملكا ماذا بعد؟"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، ٢٠١٧.

١٥- محمود، محمد صلاح، "العزل في السياسة الخارجية السعودية حيال قطر"، مجلة دراسات دولية، العدد(٨١)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٢٠.

١٦- العريض، صباح صاحب، «المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية واثرها على التطرف الديني في المنطقة»، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد(١٩)، العدد(٥٠)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الكوفة، ٢٠١٨.

د- شبكة الانترنت:

١. سعوديبيديا، "محمد بن سلمان بن عبد العزيز"، ١١ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط:

https://saudipedia.com/article/ 12413

٢. الحياري، ايمان، "من هو محمد بن سلمان"، ٨ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط: https://mawdoo/.com3

٣. رؤية السعودية ٢٠٣٠، "المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠"، تموز، ٢٠٢٤، متاح على الرابط:

https://www.vision2030.gov.sa/

٤. كامل، مصطفى، "السعودية الجديدة رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان"، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية. ٩ / ٤/ ٢٠١٩، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq/post/٤٠٧

٥. كامل، مصطفى، "السعودية الجديدة رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان"، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠ /٦ / ٢٠١٩، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq/post/407

٦. العربية نت. "الامير محمد بن سلمان: على المجتمع الدولي وقف العدوان الغاشم على الاشقاء الفلسطينيين". ١٦/ ٥ / ٢٠٢٤ . متاح على الرابط:

https://www.alarabiya.net/saudi-today//

٧. السلمي، محمد بن صقر، "ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان وصيغة جديدة للتعاون الامريكي السعودي". المعهد الدولي للدراسات الايرانية. ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣ . متاح على الرابط: https://rasanah-iiis.org/?p-32648

٨. صلاح، مصطفى، "عاصفة الحزم دلالات النجاح والاخفاق والمستقبل". مركز الحوكمة وبناء السلام. ٨ / ٤/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://www.academia.edu/36478955/.